MARMARA ÜNİVERSİTESİ
İLÂHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

SAYI : 3

İstanbul — 1985

نشيد الاستقلال

الدكتور جمال مختار

نظم الشاعر محمد عاكف هذا النشيد الحماسي في شهر شباط/فبراير عام ١٩٢١م اذ كان الشعب التركي يكافح ويناضل لأجل حريته واستقلاله ضد قوى البغي والعدوان التي احتلت أكثر بقاع البلاد وأكثرت فيها الفساد.

وكانت حكومة الجمهورية قد فتحت بابًا للمسابقة لأحسن نشيد ينظم، وخصصت لذلك جائزة قدرها خمسمائة ليرة تركية، فاشترك فى المسابقة شعراء كثيرون، غير أن أية واحدة منها لم تحض بقبول المجلس الوطني التركي الكبير (مجلس الامة)، ثم طلب من الشاعر الكبير محمد عاكف ان يشترك في هذه المسابقة، الا أنه لم يقبل ان ينظم في بادىء الأمر لئلا يظن أنه فعل ذلك طمعا فى هذا المبلغ الضخم ـ وقتذاك ـ ثم نظم فأجاد.

وفى ١٩٢١/٣/١ تلي النشيد في المجلس الوطني التركي الكبير من قبل وزير يالمعارف، فقوبل باستحسانٍ عظيم وحماس منقطع النظير، ثم نوقش في المجلس المذكور نصه، فتم قبوله نشيدا وطنيا للجمهورية التركية في ١٩٢١/٣/١٢ وأعيدت قراءته عدة مرات. وأعضاء المجلس واقفون بخشوع. ولا يزال هذا النشيد ينشد أو يعزف ملحنًا في الأعياد والمناسبات الرسمية.

أهدى الشاعر الجائزة النقدية التي فاز بها الى الجيش التركي في حين أنه كان معدما وبحاجة الى معطف يقيه برد الشتاء القارص في انقرة.

سئل المرحوم محمد عاكف قبيل وفاته: اذا طلب نظم هذا النشيد من جديد أكان من الممكن أن ينظم أحسن من هذا؟ فرفع المرحوم رأسه وقال بهدوء: أرجوه تعالى الأ يقدر لهذه الأمة كتابة نشيد وطنى جديد

والنشيد الوطني التركي هذا ـ كما يبدو ـ ليس تعبيرًا صادقًا لشعور الشعب التركي فحسب، بل هو تعبير صادق لشعور كافة الشعوب الاسلامية المناضلة لأجل استقلالها وكرامتها، شعور منبعث عن ايمان هذه الشعوب بنصر الحق ضد قوى الشر والفساد.

نشيد الاستقلال

نقله الى العربية: الدكتور جمال مختار

لاتَخَفْ، لَنْ يَخْمُدَ اللِّوَاءُ القاني الخَفّاقُ في هَذِهِ الأَشْفاقْ
ما لَم تَخْمُدِ النار المُتَّقِدَةُ في آخِرِ مَوْقِدٍ فِي وَطني وَتَخْفُتْ بِهِ الأَرْمَاقْ
ذلِكَ كَوكَبُ أُمَّتِي سَوفَ يَمْضِي لامِعًا
ذلك لي ، إنَّه لأُمتي، لَهَا وَلِوَحْدِها في الآفاقْ

أيْ هلالي ذا الدّلالِ، فَدَتْكَ نَفسِي لا تُقَطِّبْ حاجِبَيْكْ
ما هذا الجَبَرُوتُ فيكَ وَ الْجَلالُ ؟ ألقِ لِقومي الأمجادِ بَسْمَةً
و إلاّ فَلَنْ تَكونَ دِمَاؤُنا المُهْراقَةُ حِلاًّ إلَيْكْ (١) مِن شَفَتَيْكْ
فَالا ستقلالُ مِن حَقِّ أُمتي العابدةِ الإلَهَ الْحَقَّ الكَرِيمْ

إنَّني عِشْتُ دَوْمًا وَسَأحيا حُرًّا كَريما
عَجَبًا بِالطَّائِشِ إنْ رَامَ قَيْدِي بِالأغلالِ كَظِيما
إنَّني سَيْلٌ عَرِمٌ، أهدِمُ السُّدُودَ وَأجْتَاحُ الحُدودْ
أحْرِقُ الجِبَالَ والأوْطَادَ، لاَ يَسَعُنى البَحْرُ المَدِيدْ

إنْ يَكُنِ الغَربُ مُحاطَةً آفاقُهُ بِأسوَارٍ مُدَرَّعَةٍ مِن فُولاذْ
فَإنَّ لِي حِمِيً كَقَلبي الزّاخِرِ بِالإيمانِ، اِنَّهُ نِعْمَ المَلاَذْ
لاَ تَجْزَعَنَّ ، أتقضي على هذا الإيمانِ حضارةٌ عاوِيَةْ
تُضارِعُ غُولاً تَسَاقَطَتْ أسنانُها غيرَ واحدةٍ خاوِيَةْ ؟

حَذَارِ أخي، أنْ تَسمحَ لِلأنذالِ بِوَطْءِ هذا الأديمْ
اِجْعَلْ صدرَكَ عائِقًا وَأوقفِ العُدوَانَ الأثيمْ
سَيَبْزُغَنَّ فَجرُ يومٍ مُشرِقٍ بَشَّرَ بِهِ الرَّحمنُ الرَّحيمْ
غَدًا، وَرُبَّمَا قَبْلَ غَدٍ ، وَ مَن بِذلكَ عَلِيمْ ؟

خَفِّفِ الوَطْءَ على هذِي الأرضِ وَتَحَرَّ عَن كُنْهِهَا المَكينْ
لا تَنْسَيَنَّ آلافًا بينَ طَيّاتِها بِلا أكفان دَفينْ
إنَّكَ شِبْلُ شَهيدٍ، حَرَامٌ أنْ تُؤْلِمَ أُولاءِ الجُدودْ
ولا تتخلَّ عَن ذا الوطنِ الفِردَوسِ ، وَإنْ مُنِحْتَ الدنيا أوما يَزيدْ

مَن ذا الذى لا يَفتدي بهذا الوطنِ السّعيدْ ؟
وَطنٌ إنْ عَصَرْتَ تُربتَهُ تَدَفَّقَتْ مِنْهَا دِمَاءُ آلافِ شَهِيدْ
سُبْحَانَكَ رَبّي، هَاكَ روحي و مُهْجَةَ قلبي وكلَّ ما ملكتْ يدي
حَسبي ألاّ تحرِمَنِي مِنَ الوطَنِ ، إنّ ذا هو مَطلبي الوَحيدْ

إلَهي، إليكَ تَضرّعتْ روحي تَبْتَغي الأملَ الفَرِيدْ :
ألاّ تُدنِّسَ صدرَ مَعبدي يدُ أجنبيٍّ مَريدْ
وَ أنْ يَتعالى على أرضِ وَطَنِي الرَّشيدْ
هديرُ الأذانِ، شَهادهُ أساسُ الإيمانِ المَجِيدْ

فَيَخِرُّ شَاهِدُ قَبري - إنْ وُجِدَ - بِخشوعٍ آلافَ السُّجُودْ
وستَسيلُ الدِّماءُ ربّي ، مِن جُروحي العَدِيدْ
وَ يتعالى نَعْشِي مِنَ الأرضِ كما تَنطلِقُ الروحُ الجَريدْ
عند ذلك سيعلو رأسي فَخرًا وقد يَلْتَقِي بِالعَرشِ المَدِيدْ

دُمْ لنَا هِلاَلَنَا الأبيَّ، خَفّاقًا مِثْلَما يخفُقُ الشَّفَقُ على هذا الأديمْ
فَلْتَكُنْ دِمَاؤُنا المُهْرَاقَةُ كلُّها لَكَ حِلاً وَ أنْتَ بِهَا سَلِيمْ
وَسَتَبْقِى مُرَفْرِفًا دَوْمًا فِي الأعالي، و لَن يُقْضى على قومي العَريقِ الصَّميمْ
فَالحُرِّيةُ مِن حقّ رايتي التي عاشتْ حُرّةً أبِيَّةً
و الا ستقلالُ مِن حقّ أُمَّتِي العابِدَةِ الإلَهَ الحقَّ الكريمْ.

شباط (فبراير) ١٩٢١

للشاعر التركي الاسلامي محمد عاكف ارصوى

(١) حلاً لك